شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

تستقبل شؤون فلسطينية اليوم عامها الثالث . ويتساءل المرء ، وهو يقف على عتبة هذا العام الجديد ، التساؤلات نفسها التي يوجهها ابناء الشعب الفلسطيني والكثيرون من اخوانهم العرب في مطلع كل عام جديد عما هو قدر شعبنا ونضالنا في هذا العام ، وعما يحمله لنا الغد من مفاجآت . وبالطبع ، لا تبعث المؤشرات البارزة ، لا الدولية ولا العربية ولا المحلية ، على التفاؤل . فالجو ملوث بالتسويات وبالاستسلامات وبالانحرافات . وخيوط المؤامرة ضد ثورتنا الفلسطينية العربية تحاك من جديد وبدهاء وبضراوة اكثر من السابق . ويتفاقم خطر التحالف الشرير بين الصهيونية والاستعمار والرجعية ضد ثورتنا ويسفر التآمر المثلث عن وجهه بشكل اوقح مما اختبرناه طيلة نضال ربع قرن من الزمان .

لكن هذا كله مجرد جزء من قدرنا . الجزء الاخر ، والاهم والاكثر فاعلية في النهاية ، هو عزمنا على التصدي للمؤامرات ، وارادتنا على الاستمرار في الثورة حتى النصر . وكلما ازدادت المخاطر حول مسيرتنا ازدادت هذه المسيرة تصميما على المجابهة وعلى ابقاء راية النضال مرفوعة من يد شهيد الى يد شهيد ومن يد جيل الى يد جيل .

ودور شؤون فلسطينية ، في هذا العام الجديد ، هو دور المقاتل الفلسطيني الثابت في الساحة . انها تعاهد زميلاتها من مؤسسات الثورة ، وتعاهد الشعب الفلسطيني الذي من اجل استعادة حقوقه وتحقيق أمانيه تقوم الثورة ، وتعاهد الجماهير العربية التي تلتحم مع الثورة وتشكل امتدادها الطبيعي في ارجاء الوطن العربي ، تعاهد الجميع بأن تكون في هذا العام ، وهي بعد في سن الطفولة التي تحتاج الى المزيد من الخبرة والجديد من التجربة ، سلاحا ماضيا في يد الثورة ضد الصهيونية وضد الاستعمار وضد الرجعية ، سلاحا ينزل بالعدو من الضربات ويوقع به من الخسائر ما لم يعهده العدو من قبل من مجلة لا تزال في مطلع حياتها .

عام شؤون فلسطينية الثالث هو نفسه عام الثورة الفلسطينية التاسع : ملاحقة للعدو ومنازلة مع العدو ، وفي النهاية ، في عام قريب او بعيد ، انتصار على العدو ، وعودة مظفرة لجيل من الفلسطينيين الى أرض فلسطين .